

فاعلية إستراتيجية الاستقصاء العادل
لتدريس النصوص القرائية
في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي
لدى طلبة الصف الاول المتوسط
في مادة اللغة العربية

The effectiveness of the fair inquiry strategy for teaching reading texts in
developing Creative comprehension skills among first intermediate students
in the Arabic language subject

Researcher

Mohammed Ahmed Fayyadh

Anbar Education

م. محمد أحمد فياض

المديرية العامة لتربية الانبار

moom201536@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على «فاعلية استراتيجية الاستقصاء العادل لتدريس النصوص القرائية في تنمية مهارات الاستيعاب الإبداعي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية»، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي بين المجموعتين لقياس فاعلية الطريقة الحديثة في التدريس، مقسمين إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) حيث بلغت المجموعة التجريبية (٥٢) طالبا وطالبة، والمجموعة الضابطة (٥٠) طالبا وطالبة، وتم اختيارهم وتحديداهم بطريقة عشوائية. وأظهرت النتائج فاعلية استخدام فاعلية استراتيجية الاستقصاء العادل لتدريس النصوص القرائية في تنمية مهارات الاستيعاب الإبداعي وتفوقه على الطريقة التقليدية، حيث تم التوصل إلى فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وهي فروق تعود إلى استخدام استراتيجية الاستقصاء العادل في التدريس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الاستقصاء العادل، النصوص القرائية، التنمية، مهارات الاستيعاب الإبداعي، الأول المتوسط.

Abstract:

The current study aimed to identify “ The effectiveness of the fair inquiry strategy for teaching reading texts in developing Creative comprehension skills among first intermediate students in the Arabic language subject “ , The researcher used the experimental method between the two groups to measure the effectiveness of the modern method of teaching , divided into two groups “ experimental and Control”. The experimental groups Consisted of (52) male and female students.

And the Control group consisted of (50) male and female students. They were selected and identified randomly. The results showed the effectiveness of using the fair inquiry strategy for teach reading texts in developing Creative comprehension skills and its superiority over the traditional method. where statistically significant differences were reached at the level (0,05) for the benefit of use of the experimental group students. The differences are due to the use of the fair inquiry strategy in teaching.

Key words : Fair inquiry strategy , Reading texts , Development , Creative , Comprehension skills , First intermediate.

الفصل الاول مشكلة الدراسة

ينبع الاحساس بمشكلة الدراسة الحالية من اهمية اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم اولا ومن ناحية ثانية كونها لغة اساسية لها مهاراتها القرائية , واعتبارها منهجا دراسيا للصف الاول المتوسط ومن خلال عمل الباحث مدرسا للغة العربية فقد وجد لدى طلابه ضعفا عاما في استيعابهم القرائي حيث يقف ضعف المهارات القرائية واستيعابها عائقا امام انجاز الهدف المنشود من طريقة التعليم، وهذا الضعف قد يكون أحد أسبابه مدرسي اللغة العربية المنوط بهم تنمية تلك المهارات لدى الطلبة، فالمدرس عادة ما يستخدم أساليب تقليدية في تدريسه لمهارات اللغة وفروعها المختلفة، وأساليب لا تنتمي لديهم مهارات التفكير ولا تنمي عقولهم ، ولا تنمي القدرة على التعبير والتحدث بطلاقة ولا في إبداء الرأي لديهم.

واللغة العربية تعاني في تعلمها للطلبة حالها حال بقية المناهج الاخرى من ضعف وتدني في مستوياتهم التحصيلية، سواء كان ذلك من حيث المنهج الدراسي، أو من حيث طريقة وأسلوب التدريس ، فقد طغت سطحية قراءة النصوص وضبط أواخر الكلمات على حساب عمق استيعابها، والربط بين جملها وفقراتها، وإدراك هيكلتها الشاملة، ويؤيد الباحث رأي (زائر، وعازر ، ٢٠١٥ : ١٠٥) بأن تدني مستوى الطلبة في مادة اللغة العربية يعد من ابرز صعوبات التدريس الرئيسة والتي القت بضلالها سلبا على مستوى الطلبة ، مما ولدت لديهم الاحباط في دافعيتهم وانخفاض في مستوياتهم ، كما ادت الى انصرافهم عن التعليم ، مما ساعد على الضمور اللغوي والتعبيري لديهم ، كما انعكس على مستوى تحصيلهم الدراسي .

ومن خلال ما ذكر تبين للباحث ان المدرسين اكدوا بوجود ضعف وانخفاض في مهارات الاستيعاب القرائي لطلاب المرحلة المتوسطة في مادة اللغة العربية ، وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات كدراسة (الحربي وسعودي ، ٢٠٢٢) و(الشنقيطي ، ٢٠٢٠) ، وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام استراتيجيات حديثة لتنمية مهارات (الاستيعاب الابداعي). مما دفع الباحث لاستخدام استراتيجية (الاستقصاء العادل) لغرض تنمية وتحسين مهارات الاستيعاب القرائي بصورة عامة ومهارة الاستيعاب الابداعي بصورة خاصة في مادة اللغة العربية. وعليه تتلخص مشكلة البحث في وجود ضعفا ملموسا بمهارات الاستيعاب الابداعي لدى طلاب الصف الاول

المتوسط في مادة اللغة العربية ، ويتطلب ذلك استخدام طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة يمكن أن تسهم في تنمية هذه المهارات، واختبار فاعليتها، ومن هذه الاستراتيجيات إستراتيجية الاستقصاء العادل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى :

- ١- الكشف عن فاعلية إستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي (الابداعي) لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة اللغة العربية.
- ٢- الكشف عن فاعلية إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحقيق متعة التعلم عند طلاب الصف الاول المتوسط في مادة اللغة العربية ومدى استفادتهم من الطريقة المتبعة في تدريسهم.

فرضية الدراسة:

- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي (الطلاقة - المرونة - الاصالة) بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي في مادة اللغة العربية تعزى إلى اختلاف الجنس (ذكور - اناث) ؟

اهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة بما يلي :

الأهمية النظرية: الكشف عن أثر إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحسين مهارات الاستيعاب الابداعي لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة اللغة العربية , وقد تفيد هذه الدراسة الباحثين بمجال التدريس والتعليم لإيجاد استراتيجيات حديثة يتم تطبيقها والافادة منها كمرجع.

الأهمية التطبيقية: توظيف إستراتيجية الاستقصاء العادل في التدريس والافادة من اجرائتها العملية، اضافة لأهميتها كونها مرحلة مهمة في بناء الطالب بناءً صحيحاً وتدعمه من اجل استقلاليته , وتحمله مسؤولية تعلمه من خلال توظيف القراءة وغيرها ليستمر هذا معه في باقي مراحل الدراسة , وقد تساعد الدراسة المدرسين على تحسين طرائق التعليم المتطور باستخدام نموذج الاستقصاء العادل.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على ما يأتي :

الحدود البشرية : عينة من طلبة متوسطتي الأمانى للبنين والصحف المكرمة للبنات التابعتين للمديرية العامة لتربية الانبار.

الحدود الزمانية : الفصل الاول للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤.

الحدود المكانية : متوسطة الاماني للبنين ومتوسطة الصحف المكرمة للبنات التابعتين للمديرية العامة لتربية الانبار.

تحديد المصطلحات :

الفاعلية : عرفها (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣، ٣٠٤) اصطلاحًا بأنها: "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية مثيرًا مستقلًا بوصفها في أحد المتغيرات التابعة ، وتظهر في مقدار ونوع التعلم، الذي تحقق من خلال المواقف التعليمية داخل الفصل وخارجه".

التعريف الاجرائي : الدرجة التي من خلالها يستطيع المعلم الوصول لتحقيق هدفه المنشود. **الإستراتيجية:** هي «مجموعة من الاجراءات والفعاليات والانشطة التي تسهم في تحقيق النواتج التعليمية من المعارف والمعلومات , والقيم والاتجاهات والسلوكيات والمهارات» (رفاعي، ٢٠١٢ : ١٥٨).

التعريف الاجرائي : خطوات متبعه للمعلم يتم من خلالها السير بشكل مدروس ومنظم يطبق فيه طريقة التدريس لتكون ملائمة مع طبيعة المتعلم وفق الامكانيات المتوفرة من اجل تحقيق الاهداف التعليمية المراد انجازها.

الاستقصاء: ويعرفه (أبو سعدي والبلوشي، ٢٠٠٩: ١٦) بأنه « توفير الفرص التعليمية للمتعلمين ليمارسوا قدراتهم العقلية مثل البحث عن حلول وضبط المتغيرات وتصميم لتجارب ما وابتكار لطريقة القياس مع جمع البيانات وعرضها تمهيدا لبناء معنى معتمدا على تحليل البيانات التي حصل عليها».

الاستقصاء العادل : يعرف (الشمري، ٢٠١٩: ٢٤١) الاستقصاء العادل بأنه « أنموذج استقصائي يستند إلى تقسيم المتعلمين إلى مجموعات تتبنى قضايا متباينة حول موضوع معين وتقوم بالبحث والاستقصاء عن الموضوع أو القضية المراد تبني الاتجاهات فيها والحرص على إيجاد الأدلة والبراهين الداعمة لوجهات النظر ومن ثم الحوار حولها والتوصل إلى استنتاجات وتوافقات مقنعة».

النصوص القرائية

يعرفها جابر (٢٠١٨) بأنها "مختارات من كتب الأدب العربي تتوفر فيها عوامل من الجماليات الفنية تكون عبارة عن فكرة واحدة، أو عدة أفكار يكون الهدف من دراستها معرفة جماليات النص وتذوقه" (جابر، ٢٠١٨: ٢٧).

ويعرفها الباحث اجرائيا : بأنها مقطوعات شعرية ونثرية مختارة تمكن الطالب من فهم التغيير والتفاعل معه , يتم تدريسها لطلاب الصف الاول المتوسط في كتاب اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

التنمية: ويعرفها زاير وداخل (٢٠١٥) هي التطور والتحسين الحاصل في مستوى المتعلم من خلال تعرضه لمتغيرات تعليمية فاعلة (زاير وداخل, ٢٠١٥: ٢٤٣).

ويعرفها الباحث بأنها: هو تغيير وإرتقاء المتعلم نتيجة مروره بخبرات تعليمية فاعلة وسريعة للانتقال به من وضعه الطبيعي الى وضع أعلى وأفضل.

المهارة: عرفها اللقاني والجمل (٢٠٠٣) بأنها: « الأداء السهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيًا وعقليًا، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف». (اللقاني، والجمل، ٢٠٠٣، ص ٣١٠).

التعريف الإجرائي للمهارة هو: اداء الطالب وقدرته على قراءة النصوص بإداء سريع وومتقن ودقيق.

الاستيعاب القرائي : عرف) الكندري وصلاح (٢٠٠٤، ٤٥) الاستيعاب القرائي بأنه «عملية عقلية تبدأ بالإدراك الحسي للرموز، ثم الانتباه والتحليل والتركيب وذلك لإدراك المعاني الصريحة، واستخلاص المعاني الضمنية للمادة المقروءة، وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير».

ويعرفه الباحث اجرائيا : هو مدى تمكين الطلاب من استيعاب النص المقروء من خلال تفاعلهم مع المدرس باستخلاص المعاني من النصوص وبنائها بعدة مهارات تخص الاستيعاب القرائي وهي (الحرفي , والنقدي , والاستنتاجي).

الصف الاول المتوسط : الصف الذي تبدأ به المرحلة المتوسطة بعد المرحلة الابتدائية وحسب النظام التعليمي في العراق, حيث يتم قبول الطلبة بعد اكمالهم الابتدائية (السادس الابتدائي) اذ تتراوح اعمارهم ما بين (١٢ - ١٣) عام (وزارة التربية, ١٩٦٦: ٧).

الفصل الثاني الاطار النظري

يتناول هذا الفصل عرضا للمتغيرات ذات الصلة بالدراسة الحالية وهي إستراتيجية الاستقصاء العادل , وتنمية مهارات الاستيعاب الابداعي وعلاقتها بتدريس اللغة العربية للصف الاول المتوسط.

اولا : الاستقصاء

هو عملية فاعلة في تعليم الدراسات التربوية لتركيزها مباشرة على الطالب عن طريق وضعه في مواقف تعليمية تثير تعلمه من خلال إتباع الأسلوب العلمي في التفكير المتمثل في الشعور بالمشكلة والمقدرة على تحديدها وبالتالي يتم تفسيرها للوصول إلى النتائج المترتبة والتعليمات المنبثقة عنها والتبوء في مستقبلها (الفقيه، ٢٠٠٩ : ٤٤).

ويشير حبيب (٢٠١٢ : ٦٣) الى الاستقصاء هو عملية التفكير العقلي لتحليل موقف ما , عن طريق المناقشة وتوجيه الأسئلة وجمع المعلومات والبيانات لديه ليتم نقدها، وبناءً على ذلك تنتج أفكار جديدة وخصوصا إذا توفرت للمتعلم حرية التعبير في الحوار، إضافة الى توفير مصادر المعرفة فيطور أفكاره ويجدد آراءه حسب المعلومات المتطورة حتى يتوصل إلى هدفه، والقدرات الاستقصائية للمتعلم لا تنمو إلا بتوفر مناخ يتصف بالحرية والأمان والثقة المتبادلة بينه وبين أقرانه (حبيب، ٢٠١٢ : ٦٣).

وقد لاقى التدريس الاستقصائي قبولا في الأوساط التربوية نتيجة للمميزات العديدة المتوفرة والمبادئ التعليمية المعتمدة حيث يتم توظيف الاستقصاء في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات من القرن العشرين وذلك لتطوير العديد من المواد الدراسية (ابورومية، ٢٠١٢ : ٣٢).

ويرى الباحث ان الاستقصاء هو اسلوب تفكيري يهدف للبحث عن المعرفة، ويمكن المتعلم من عملية تعليمهم ذاتيا من خلال اتباعه لعمليات العلم التي تمثل له طريقا يسلكه المتعلم للوصول الى المعرفة، لكون الاستقصاء يؤثر في عملية التعلم لكونه يساهم في تنمية قدرات المتعلم على التساؤل وطرح الاسئلة والحوار، ويزيد في فرص تنمية مهارات التواصل لديه، ويعودهم على الاستنتاج وتقديم التفسير الانسب وربط المعلومات بعضها مع بعض.

الاستقصاء العادل :

يعد الاستقصاء العادل نوع من انواع الاستقصاء , اذ يمر بمراحل يتم تقسيم طلاب الصف إلى مجموعتين ، تكون لكل مجموعة افكار وآراء ازاء موضوع معين مطروق في قاعة الصف , فضلا عن وجود فريق ثالث يكون محكما لآراء المجموعتين , دورها الاستماع إلى مناقشات طلاب المجموعتين المتعارضتين، كما أن عليها اعطاء واتخاذ القرار المناسب بشأن الحل النهائي مع المعلم.

والاستقصاء العادل هو احدى انواع الاستراتيجيات الاستقصاء الحديثة يتم فيها اتخاذ موقف عقلائي ناتج عن خلاف في قضايا جدلية, يتم في ذلك تقسيم الطلبة لمجموعتين تتبنى كل منها وجهة نظر تختلف عن الاخرى في قضية مروحة في محتوى الدرس المطلوب (السحبياني, ٢٠٠٥, ص ٣١٢).

ومن الاستراتيجيات التربوية التي تسهم في تحقيق نتائج جيدة في تحسين الاداء هي إستراتيجية الاستقصاء العادل حيث يقوم على افراد من المجتمع يكونوا مختلفين في وجهات نظرهم وميولهم واهتماماتهم , ويحدث فيه تعارض من حيث قيمهم الاجتماعية ويدور الجدل فيما بينهم , وهذا الجدل يحتاج الى طريقة تمكن افراد المجتمع من التفاهم بينهم ولتوضيح الاختلاف وحله , واتخاذ موقف عقلائي يتسم بالعدل (نمر, ٢٠١٠: ١٢٧).

ويرى الباحث ان إستراتيجية الاستقصاء العادل باعتبارها احدى استراتيجيات التعليم الفعالة ولها اهمية كبيرة كونها تقوم على اثاره نشاط المتعلم من خلال اعطائهم فرص للمشاركة الايجابية باستخدام عقولهم من اجل تنشيط تفكيرهم وتنمية قدراتهم المعرفية.

خطوات الاستقصاء العادل :

يعتبر الاستقصاء العادل هو تحد لأذهان المتعلمين وقيمهم واستشارة تفكيرهم وتوجيههم التوجيه المنهجي المناسب من خلال طرحه لقضايا ثقافية كانت ام مجتمعية ويدور الحوار حولها ضمن خطوات عديدة وهي :

- ١- التوجه نحو القضية.
- ٢- البحث والتعرف على القضية.
- ٣- المناقشة والمناظرة.
- ٤- التوصل الى الآراء المتفق عليها.

٥- التطبيق .

خطوات التدريس وفق إستراتيجية الاستقصاء العادل :

يحدث التدريس وفق هذه الإستراتيجية في مراحل عدة , وذلك لتمكين الطالب من البحث والتقصي عن طريق جمعه للمعلومات واخذه للآراء والتميز في النتائج المرغوبة وغير المرغوبة , وهذه المراحل التي تضمنتها إستراتيجية الاستقصاء العادل والتي ذكرها (السحبياني, ٢٠٠٥: ٣١٨).

هي :

- ١- يتم تقسيم الطلبة لمجموعتين , كل مجموعة تتبنى وجهة نظر لقضية ما تختلف عن المجموعة الأخرى.
- ٢- يقوم كلا الفريقين بالبحث والتقصي من اجل التعرف على جوانب القضية المثيرة للجدل.
- ٣- وضع التبريرات والحجج لكليهما لدعم وجهة نظر كل منهما.
- ٤- المناظرة بينهما.
- ٥- الاتفاق على رأي واحد يكون داعما لأهداف الدرس من خلال تحليل مضمونة. (السحبياني, ٢٠٠٥: ٣١٨).

ثانيا : القراءة

تعد القراءة نافذة على المعرفة الإنسانية، وأداة لنقل التراث الإنساني، ومن أبرز وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي ولقد لفتت القراءة أنظار الدارسين والباحثين منذ زمن طويل، وحاولوا الوقوف على أسرارها، ومعرفة طبيعتها , والقراءة تعتبر عملية تفكيرية هدفها تفكيك الرموز للعبارات المدونة للتوصل إلى المعنى المراد، وتتضمن التعرف على الكلمات والجمل من خلالها يتم بناء معاني الكلمات ومن ثم فهم النص المكتوب وادركه.

وللقراءة جانبان اثنان , جانب آلي وجانب إدراكي ذهني يقود الى فهم المادة المقروءة، اذ لا يمكن الفصل بينهما ، والأهمية الأخرى تجعل القارئ مكتسبا لمعرفة جديدة, حيث يتم توظيفها من قبل القارئ في فهمه للمعنى القريب والبعيد، والتفاعل مع معلوماته السابقة لتنظيم أفكاره وفهم النص الذي يقرأه.

الاستيعاب القرائي ومفهومه :

يعد الاستيعاب القرائي من أكثر المهارات العقلية تأثيراً في التحصيل العلمي، كما أنه محور عملية القراءة وهدفها الرئيس فهو يهدف لتوسيع خبرات الطالب والارتقاء بمستواه القرائي حيث يكون ناقلاً الطالب من قارئ خامل إلى قارئ نشط، وهي أيضاً أكثر المهارات العقلية ارتباطاً بالعملية التعليمية، وأكثرها تأثيراً في تحصيل الدراسي للطالب ونجاحه في المهام التعليمية المختلفة، وعلى الرغم من أهمية الاستيعاب القرائي إلا أن هناك عوامل عديدة يراها الباحث ولها تأثير مهم على الاستيعاب وهي : طبيعة النص وطبيعة القارئ إضافة للاستراتيجية المتبعة في القراءة.

فالاستيعاب عند عاشور والحوامدة (٢٠٠٩) هو عملية معقدة يتطلب من المتلقي وعياً ذهنياً متقدماً، أي مرحلة عمرية متقدمة، وتقييماً للمعاني، واختباراً للأفكار والمعلومات، والقدرة على الاستنتاج والتعميم (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٩: ٢٢٣).

والاستيعاب القرائي عملية تفكيرية غير قابلة للملاحظة، فالقارئ يكون فاهماً للنص ضمن نطاق معرفته له عن طريق تفاعله مع النص الذي يقرأه (الحليواني، ٢٠٠٣: ١٣٧).

ويرى الباحث أن الدور البارز التي تؤديه الدراسات المتعلقة بالاستيعاب القرائي وفهمه باعتباره من العلوم التربوية التي تساهم في تنمية وصقل شخصية المتعلم من كل الجوانب، كما يساعده على التكيف مع المستجدات في كافة الميادين، كما تتأكد أهميته من خلال أثره الإيجابي الذي يتركه لدى المتعلم في عملية التعلم، لكونه يجعل المقروء جزءاً مهماً لا يتجزأ من بقية المعارف الخاصة بالمتعلم.

مستويات الاستيعاب القرائي :

إن عملية الاستيعاب القرائي هي عملية تراكمية تبدأ بفهم المفردات ومعانيها وإدراك المعاني الفرعية وربطها معاً لتحقيق الفهم الكلي للنص ومن ثم يمكن للقارئ أن يتوصل لاستنتاجات عامة عن النص بناءً على خبرات سابقة، إذ يتضمن الاستيعاب عدداً من مستويات اتبعت تسلسلاً هرمياً، معتمداً على المستويات العليا لإنجاح القارئ في استيعابه لهذه المستويات، إلا أن تصنيفات الاستيعاب التي اختلف الباحثون فيها فقد يوجد تشابه كبير لهذه التصنيفات، ولهذا فقد صنف الاستيعاب القرائي إلى تصنيفات عديدة حيث صنفه Bumann & Johnson (١٩٨٤، ١٦٥) إلى أربع مستويات هي :

- ١- المستوى الحرفي: ويشير إلى القدرة على فهم المقروء فهما سطحيا مشتملا على تعرف الأحداث وتسلسلها وتعرف الأفكار العامة والفرعية للمقروء.
 - ٢- المستوى الاستنتاجي: ويعنى القدرة على استنتاج العلاقات بين الأفكار والأحداث.
 - ٣- المستوى التقويمي: ويعنى القدرة على تقوي الأحداث والشخصيات والحكم على النص.
 - ٤- المستوى التدقيقي: ويعنى القدرة على إدراك مواطن الجمال في النص.
- في حين صنف بلوم (Bloom, ١٩٥٦: ٢٣٥) الاستيعاب القرائي لثلاث مستويات, هي:
١. المستوى التفسيري: ويقصد بالتفسير قدرة القارئ على صياغة المفاهيم في اقوال لفظية مختلفة، وتحويلها إلى أنواع من الرموز.
 ٢. المستوى التأويلي: ويقصد فهم ما وراء السطور، وملاحظة العلاقات الخفية بين الجزئيات، وإعادة صياغة المقروء إلى أشكال متعددة، والتفريق بين الأساسي وغير الأساسي.
 ٣. المستوى التنبؤي: ويقصد بالتنبؤ الوصول إلى ما وراء اللفظ الحرفي، واستدلال النتائج، وتوقع ما سيحدث ومعرفته.

مكونات الاستيعاب القرائي :

- أشار ديركن ودولورز (Durkin and Dolores, ١٩٩٥: ١٢٢) إلى أن عملية استيعاب النص القرائي استيعاب لثلاث مكونات اساسية هي :
- ١- استيعاب المفردات : يستوعب من خلالها القارئ مفردات النص باستخلاصه للمعاني وتفسيرها معتمدا على خلفيته المعرفية.
 - ٢- استيعاب الجملة : يقوم القارئ باستيعاب الجملة وتحديد علاقتها بالجملة التي قبلها، ويتطلب معرفة القارئ بقواعد النحو لتمكنه من استيعاب الجملة وفهمها.
 - ٣- استيعاب الفقرة : يتوجب على القارئ من خلالها استيعاب الجمل وإدراك تنظيمها وترتيبها، والعلاقات التي بينها، حتى يتمكن من استيعاب النص.

القراءة الابداعية واهميتها:

نظرا لتطور القراءة ومفهومها فقد ارتقت واتسعت وظيفتها فأصبحت تركز على العملية العقلية في التفكير , حيث اصبح ينظر اليها على انها عملية عقلية مساوية للتفكير اذ اشتملت على ثلاث مستويات من الفهم والاستيعاب وهي المستوى الحرفي الذي يختص بقراءة السطور, والمستوى

التفسيري الذي اختص بقراءة ما بين السطور، والمستوى التطبيقي الذي اختص بقراءة ما وراء السطور، وعلى القارئ الحذق ان يكون متقناً لجميع المهارات في كل مستوى من هذه المستويات حتى يتسنى له الفهم السليم (طعيمة، والشعبي، ٢٠٠٦: ١٢١).

وتؤدي القراءة الإبداعية دوراً مهماً في نجاح الأفراد دراسياً وفي الحياة العامة؛ لأنها باستمرار الزمن تصبح اتجاهات، ثم قيمة كبيرة لا يمكن تركها أو التخلي عنها، كما ان قيمتها تنمي إيجابية المتعلم واعتماده على نفسه، كما تساعده بالتعمق في النصوص المقروءة للوصول إلى علاقات جديدة، وتساعده أيضاً على توليد افكار جديدة، كما تساعده في وضع حلول متعددة للمشكلات من خلال الوصول إلى استنتاجات حقيقية، والقدرة على ترتيب وتركيب المعلومات، كما أنها تنمي لديه الطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على التنبؤ، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة كل من (الكندي، ٢٠١٤) و(الحربي وسعودي، ٢٠٢١).

ومن هنا اتضح اهمية القراءة الابداعية واستيعابها التي تعد ترجمة فعلية للتفكير الابداعي، كما تعد انسب الخبرات لتنمية مهارتها بسبب ارتباط هذه المهارات بمستويات التفكير الابداعي التي تمثلت بالطلاقة والمرونة والاصالة، فالقارئ الحاذق يعرف كيف يوظف انواع التفكير المختلف لاستيعاب ما يقرأه ويذهب بعيدا الى ما وراء الحقائق للبحث عن معانيها وتفسيراتها ومضمونها، كما يعمل بطريقة مغايرة ويفكر بطريقة مختلفة، تؤدي الى احتمالات وتنبؤات متشعبة ووينظر لأنواع المشكلات على انها امور وقضايا قابلة للحل (النجار واخرون، ٢٠١٩: ٥٥٥).

ويرى الباحث ان القراءة الابداعية وتنميتها تعد جزءا مكملا لمنظومة تعليم اللغة العربية، لذلك اصبحت القراءة الابداعية واستيعابها ضرورة من ضرورات عصرنا الحديث، والحاجة اقضت الى ايجاد حلولاً للمشكلات، والواقع يفرض علينا ان يكون لدينا جيلا من المبدعين قادرا على جعل المادة المقروءة مصدرا مهما من مصادر التفكير، ويضيف اليها من تفكيره المكتسب وابداعاته افكارا متنوعة وفريدة لان الحاجة اقتضت ايجاد حلولاً للمشكلات.

عناصر الاستيعاب الإبداعي :

يعتبر الاستيعاب الإبداعي أحد أنواع الاستيعاب القرائي الأساسية والتي لا بد من تطورها باعتبارها مهارة مستقلة، فهي بمثابة النشاط المختلف، المدفوع بالرغبة في الفهم اذ يختلف عن الطرق السابقة التي اعتاد الإنسان على فهمها من اجل الوصول لنتائج المطلوب تحقيقها من خلال استخدام طرق حديثة واستراتيجيات جديدة غير تقليدية، ويتضمن الاستيعاب الإبداعي

عدة عناصر قامت بتحديد لها العديد من الدراسات والبحوث النفسية والتربوية، منها:

١- الأصالة:

تعني السير في إنتاج أفكار جديدة غير مكررة وتكون قابلة للتنفيذ، بحيث تكون هذه الأفكار فريدة ولم يتم التوصل إليها من قبل. وتزيد أصالة الفكرة كلما قلت درجة شيوعها، فالأصالة لا تشير إلى كم الأفكار بل إلى قيمتها وجودتها، ويوضح عبدالباري (٢٠١٤) أن الأصالة هي «الإنتاج غير المؤلف الذي لم يسبق إليه أحد، وتسمى الفكرة أصيلة إذا كانت لا تخضع للأفكار الشائعة، وتتصف بالتميز، والشخص صاحب الفكرة الأصيل هو الذي يمل من استخدام الأفكار المتكررة» (عبدالباري, ٢٠١٤: ١٦١).

٢- المرونة:

تعني القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة وتوجيه مسار التفكير أو تحويله مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف، والمرونة هي عكس الجمود الذهني، الذي يعني تبني أنماط ذهنية محدّدة سلفاً وغير قابلة للتغيير بحسب الحاجة، ومن أشكال المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيّفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلّي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة الطلاقة، ويشير الكنانى (٢٠٠٥) إلى المرونة باعتبارها «القدرة على إنتاج عدد متنوع ومختلف من الأفكار أو الاستجابات والتحوّل من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر» (الكنانى, ٢٠٠٥: ٨٦).

٣- الطلاقة:

وتعني القدرة على توليد كمية من البدائل أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معيّن، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكّر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلّمها، وتشير الخصيبي (٢٠١٢) إلى الطلاقة بأنها «القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمؤثر معين، فهي تُنبئ بمدى كفاءة الطالب وقدرته على الاستجابة للمؤثرات والمواقف العادية والطارئة، ويمكن الاستدلال عليها في سهولة وسرعة المعلومات التي يستدعيها من ذاكرته في خطّ زمنيّ محدّد» (الخصيبي, ٢٠١٢: ٥٧).

ويرى الباحث ان اختلاف الأصالة عن مهارتي الطلاقة والمرونة بأنّها لا تشير إلى الكميّة من الأفكار الإبداعية التي ينتجها الطالب، بل قيمتها في نوعيتها ومدى تأثيرها، وهذا ما ميزها عن الطلاقة، إضافة إلى ان الأصالة لا تشير إلى نفور الطالب من الأفكار المتكررة كما في المرونة،

بل ينفر الطالب من تكرار افعال الاخرين.

ثانيا : الدراسات السابقة

دراسات سابقة تناولت الاستيعاب والقراءة الإبداعية

١- دراسة الحربي وسعودي (٢٠٢٢)

هدفت الدراسة الى بناء وحدة تدريسية قائمة على إستراتيجية ؛ (Q.A.R) لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. والتحقق من فاعلية وحدة تدريسية قائمة على إستراتيجية علاقة السؤال بالجواب (Q.A.R) في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. استخدم هذا البحث المنهج شبه التجريبي وعينة من طلاب المرحلة الثانوية، البالغ عددهم (٦٠) طالبًا، مقسمين إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، كل مجموعة قوامها (٣٠) طالبًا، ويتم اختيارهم وتحديدهم بطريقة عشوائية. أظهرت النتائج فاعلية استخدام إستراتيجية علاقة السؤال بالجواب (Q.A.R) في زيادة التحصيل المعرفي وتنمية مهارات القراءة الإبداعية وتفوقه على الطريقة المعتادة، وهذا ما أكدته صحة الفرضين الأول والثاني، حيث تم التوصل إلى فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وهي فروق تعود إلى استخدام إستراتيجية علاقة السؤال بالجواب (Q.A.R) في التدريس.

٢- دراسة الشنقيطي (٢٠٢٠)

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمقرر لغتي الخالدة، فقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ، وخرج البحث بقائمة لمهارات القراءة بني الاختبار في ضوءها ، ثم طبق الاختبار على عينة مكونة من (٢٤) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط، وجرى استخدام المعالجات الإحصائية التي تتناسب مع أداة البحث، وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات اختبار مهارات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي (في التطبيق) القبلي البعدي (لصالح المجموعة التجريبية، وبين ذلك أثر إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط وقد أوصت الباحثة بعدة توصيات من أهمها؛ استخدام إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تدريس مناهج اللغة العربية.

٣- دراسة القطناني (٢٠١٧)

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برامج قائم على إستراتيجية خرائط التفكير والذكاءات المتعددة في تحسين مهارات القراءة الناقدة والإبداعية في اللغة الإنكليزية لدى طلبة الصف العاشر الأردنيين، وتكوّنت عينة الدراسة من (٨٧) طالبًا من طلاب الصف العاشر، تم تقسيمهم لثلاث مجموعات منها مجموعتين تجريبيتين، مجموعة تجريبية أولى بلغ عددها (٢٨) طالبًا، ومجموعة تجريبية ثانية بلغ ردها (٣٠) طالبًا، ومجموعة ضابطة بلغ عددها (٢٩) طالبًا، واستخدمت الدراسة برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية خرائط التفكير والذكاءات المتعددة، واختبار مهارات القراءة الناقدة، واختبار مهارات القراءة الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث في مهارات القراءة الناقدة والإبداعية لصالح المجموعتين التجريبيتين، ولصالح التدريب وفرق إستراتيجية خرائط التفكير والذكاءات المتعددة، مما يدل على فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية خرائط التفكير والذكاءات المتعددة في تحسين مهارات القراءة الناقدة والإبداعية في اللغة الإنكليزية لدى طلبة الصف العاشر الأردنيين.

دراسات تناولت الاستقصاء:

١- دراسة القبلي (٢٠٢٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الاول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالبة من طالبات الصف الاول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية للفصل الاول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، حيث تم تقسيم الطالبات الى مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (٧٥) طالبة واخرى مجموعة ضابطة مكونة من (٧٥) طالبة. وتضمنت ادوات البحث اختبار مهارات القراءة الناقدة، واختبار للتفكير الناقد، واطهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتي الدراسة في اختبار القراءة الناقدة في تطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، كما اظهرت النتائج لوجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- دراسة خليفة (٢٠١٣)

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص واتجاهاتهن نحوها , وقد اتبع الباحث المنهج التجريبي , اذ تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالبة , تم تقسيمهن الى قسمين بواقع (٣٢) طالبة للمجموعة التجريبية والتي تدرس مادة الادب والنصوص باستعمال إستراتيجية الاستقصاء العادل , والمجموعة الضابطة التي بلغ عددها (٣٢) طالبة , والتي تدرس مادة الادب والنصوص باستعمال الطريقة التقليدية (الاعتيادية), وظهرت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه , اذ تفوقت طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية الاستقصاء العادل على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن في الطريقة الاعتيادية, وفي ضوء النتائج استنتج الباحث بان فاعلية إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحسين مستويات تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الادب والنصوص وفاعلية الاستقصاء العادل في تنمية اتجاهاتهن كان ايجابيا نحو مادة الادب والنصوص.

٣- دراسة الصرايرة (٢٠٠٧)

هدف الدراسة إلى « استقصاء فاعلية التدريس باستخدام نموذج سكرمان (Suchman) في التحصيل في مادة الأحياء وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك ». استخدم الباحث المنهج التجريبي في دراسته , وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر التابعين لمديرية المزار الجنوبي , وجرى اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية تكونت من (١٣٦) طالبا وطالبة توزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة , وكانت أدوات الدراسة هي اختبار التحصيل , واختبار التفكير الناقد المعدل للبيئة الأردنية , وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج سكرمان (الاستقصاء) وعلى الاختبارين التحصيل والتفكير الناقد , كما لم تظهر نتائج الدراسة وجود تفاعل بين الطريقة والجنس .

التعليق على الدراسات السابقة :

بناءً على ما تم عرضه في الدراسات السابقة يمكن استنتاج الأمور الآتية :

١- من حيث الموضوع والهدف : فقد تباينت الدراسات السابقة من حيث الموضوع الذي

تناولتها فقد اقتصر بعضها على فاعلية الاستقصاء بصورة عامة والاستقصاء العادل بصورة خاصة كما في دراسة خليفة (٢٠١٣) ودراسة الصرايرة (٢٠٠٧) ودراسة القبلي (٢٠٢٣), أما من حيث الهدف فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الحربي وسعودي (٢٠٢٢) ودراسة القطناني (٢٠١٧) ودراسة الشنقيطي (٢٠٢٠) في التعرف على تنمية مهارات الاستيعاب القرائي ككل والاستيعاب الابداعي بشكل خاص.

٢- منهج الدراسة: تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في إتباعها للمنهج التجريبي وشبه التجريبي.

٣- عينة الدراسة : تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الصرايرة (٢٠٠٧) لان عينتها طبقت على الذكور والاناث معا , فيما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة لان عينتها لم تطبق على الذكور والاناث معا , كدراسة الحربي وسعودي (٢٠٢٢) ودراسة القطناني (٢٠١٧) قد اقتصرت على الذكور فقط, دراسة خليفة (٢٠١٣) ودراسة القبلي (٢٠٢٣) ودراسة الشنقيطي (٢٠٢٠) التي اقتصرت في عينتها على الاناث فقط.

٤- من حيث مكان الدراسة : تباينت أماكن إجراء الدراسات السابقة فمنها داخل العراق ومنها خارج العراق, أما الدراسة فأنها تختلف عن جميع الدراسات , فقد أجريت على طلاب الصف الاول المتوسط التابعين لمديرية التربية في محافظة الانبار بالعراق.

٥- المادة العلمية : تناولت الدراسات السابقة مواد دراسية مختلفة , أما الدراسة الحالية فأنها تتفق مع دراسة خليفة (٢٠١٣) ودراسة القبلي (٢٠٢٣) ودراسة الحربي وسعودي (٢٠٢٢) ودراسة الشنقيطي (٢٠٢٠), في تناول مادة اللغة العربية.

٦- المرحلة الدراسية : تمتاز الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في الصف الدراسي , حيث طبقت على طلاب وطالبات الصف الاول المتوسط في محافظة الانبار.

الفصل الثالث الطريقة والإجراءات

تضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها وأدواتها , ويتضمن الإجراءات التي اتبعت في تطبيقها والمعالجات الإحصائية التي تمت لبياناتها.

منهج الدراسة

بعد اطلاع الباحث على المناهج البحثية والدراسات السابقة , وبعد تحديد مشكلة الدراسة قام الباحث بالاعتماد على المنهج التجريبي لإجراء الدراسة , لمناسبتها طبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الصف الاول المتوسط في المرحلة المتوسطة ضمن المديرية العامة لتربية الانبار للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

عينة الدراسة :

تكونت من (١٠٢) طالباً وطالبة من الصف الاول المتوسط، الذين يدرسون في مدرستي متوسطة الأمانى للبنين ومتوسطة الصحف المكرمة للبنات التابعتين للمديرية العامة لتربية الانبار في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ وقد اختيرتا بالطريقة القصدية، لقربهما من سكن الباحث، وإمكانية التطبيق بهما، فضلاً عن ما أبدته إدارة المدرستين من استعداد لتنفيذ التجربة، وقد وزعت الشُّعب على مستويات المعالجة بالطريقة العشوائية، كما موضح أدناه في الجدول

رقم (١)

الجدول (١) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغيراتها

الشعبة	العدد	الجنس	إستراتيجية التدريس
هـ	٢٧	ذكور	إستراتيجية الاستقصاء العادل
أ	٢٥	إناث	
-	٥٢	المجموع	
د	٢٦	ذكور	المتبعة
ج	٢٤	إناث	
-	٥٠	المجموع	

أدوات البحث :

إختبار مهارات الاستيعاب الابداعي : لتحقيق هدف البحث أعدَّ الباحث اختباراً في مهارات الاستيعاب الابداعي، تكون في بدايته من (٢٠) سؤال من نوع الخيارات المختلفة ، وصُمِّمَ هذا الاختبار لقياس أداء عينة البحث في بعض المهارات. وقد أتبع الباحث في بناء الاختبار الى النظر إلى بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بمهارات الاستيعاب الابداعي كدراسة الحربي وسعودي (٢٠٢١) ودراسة الشنقيطي (٢٠٢٠). حيث تم بناء فقرات اختبار مهارات الاستيعاب الابداعي المتمثلة بمهارة الطلاقة , والمرونة, والاصالة , بدلالة المؤشرات السلوكية لكل مهارة من المهارات المعتمدة في الدراسة الحالية.

صدق الاختبار :

للتحقق من صدق المهارات ومؤشراتها السلوكية التي أعتمد عليها في البحث الحالي ، وصدق اختبار مهارات الاستيعاب الابداعي ، قام الباحث بعرضه مُحكِّمين مختصين في هذا المجال، إذ طُلب منهم تحديد مدى ملاءمة الاختبار لمستوى الطلبة، ومدى ارتباط الفقرة بالمهارة الذي

تمثله، ووضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، واقتراح أيّ تعديل أو إضافة يرونها مناسبة.

ثبات الاختبار:

لبيان الفعالية والمقبولية للأداة، تم الاستدلال على « طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) »، تم إجراء الامتحان وإعادته بعد (١٥) يوم على (٢٥) طالباً خارج العينة من طلاب مدرسة متوسطة البراق للبنين، حيث أستخدم « معامل ارتباط بيرسون » بين إجاباتهم في الامتحانين وكان (٠.٨٨). وحساب « معامل الثبات كودر ريتشادسون (KR٢٠)»، وبلغ (٠.٧٨) وهي تعد مقبولة.

تكافؤ مجموعتي البحث :

على الرغم من ان افراد العينة من مدرستين، ومن مكان سكني واجد، ومن جنس مختلف، ومن وسط متشابه نوعاً ما، حرص الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ افراد مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في المتغيرات التي يعتقد انها قد تؤثر في نتائج التجربة.

اختبار مهارات الاستيعاب الابداعي القبلي :

تم تطبيق اختبار مهارات الاستيعاب الابداعي قبل بدء التجربة للتأكد من التطابق بين المجموعتين، وقد استخرجت «المتوسطات الحسائية والانحرافات المعيارية» لمستوى اختبار مهارات الاستيعاب الابداعي القبلي لطلبة الاول المتوسط في العراق حسب نظام المجموعة والجنس، والجداول (٢) و (٣) يوضح ذلك.

جدول (٢) متغيرات التكافؤ بين المجموعتين

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		الضابطة (٥٠) طالباً وطالبة		التجريبية (٥٢) طالباً وطالبة		المجموعة المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	
غير دال عند مستوى ٠,٠٥	١,٦٦ في درجة حرية ١٠٠	٠,٩٤٢	٦,٠٣	١١,٦٢	٦,٢٥	١١,٣٨	الطلاقة
		٠,٦٤٩	٦,٦٢	١١,١٠	٦,٧٤	١٠,٩٣	المرونة
		٠,٥١٣	٦,٠٤	١١,١٨	٥,٩٧	١١,٢٦	الاصالة
		٠,٤٩١	٥,٩١	١١,٢٩	٦,٠٠	١١,٢٤	مقياس الاستيعاب الابداعي

بين الجدول (٢) وجود تكافؤ بين المهارات الثلاث للاستيعاب الابداعي حيث بلغ الوسط (١١,٢٤) بانحراف (٦,٠٠) بالنسبة للتجريبية، والوسط (١١,٢٩) وانحراف (٥,٩١) للضابطة. وكانت نسبة القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٩١) والجدولية (١,٦٦) عند درجة حرية (١٠٠).

جدول (٣) الاختبار التائي القبلي وفقاً للجنس

الدلالة	قيمة t		درجات الحرية	الانحراف	المتوسط	العدد	الجنس	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دال	١,٦٧٥	٠,٢٩٧	٥١	٥,١٥	١٢,٠٥	٢٦	ذكر	الضابطة
				٥,٠٧	١٢,١١	٢٤	انثى	
غير دال	١,٦٧٨	٠,٤٩٣	٤٧	٥,٢٢	١١,٩٨	٢٧	ذكر	التجريبية
				٥,٠٩	١٢,١٠	٢٥	انثى	

يوضح الجدول (٣) عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في كلا المجموعتين اذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٢٩٧) للضابطة و(٠,٤٩٣) للتجريبية وهما اقل من القيمة الجدولية، والذي يشير الى تكافؤ المجموعتين بالنسبة للجنس.

الفصل الرابع النتائج وتفسيرها

يعرض الباحث النتيجة التي توصل إليها هذا البحث ، ومن ثم تفسيرها، وقد حدد الباحث مستوى الدلالة (٠,٠٥) لاختبار معنوية الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لفرضية البحث، باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) وعلى النحو الآتي:

السؤال الاول : لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي (الطلاقة – المرونة – الاصاله) بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

بلغ متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (١٦٦,٦٦)، أما المجموعة الضابطة فكان متوسطها (١٢٠,٩) ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥٩٢٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١٦٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٠)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في الاستيعاب الابداعي ولمصلحة المجموعة التجريبية والجدول (٤) والشكل (١) يوضحان ذلك.

جدول (٤) الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في مهارات الاستيعاب الابداعي

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		الضابطة (٥٠) طالباً وطالبة		التجريبية (٥٢) طالباً وطالبة		المجموعة المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	
دال عند ٠.٥	١٠٠ في درجة حرية	٦٢٤٥	٤٩٧	١٢٢٣	٣١٤	١٧٠٨	الطلاقة
		٣٩٠٤	٥٧٧	١١٦٥	٤١٥	١٤٦٩	المرونة
		٥٠٤٧	٥٨٢	١١٨٥	٣٧٦	١٦١٤	الاصالة
		٥٩٢٦	٥٠٧	١٢٠٩	٣٩٢	١٦٦٦	مقياس الاستيعاب الابداعي

الشكل (١) يبين الفروق بين مهارات الاستيعاب الابداعي (الطلاقة - المرونة - الاصالة). يظهر من الجدول (٤) تفوق واضحاً للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تنمية مهارة الاستيعاب الابداعي (الطلاقة) متفوقة على بقية المهارات الاخرى، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة لها (٦٢٤٥) وهي اكبر من الجدولية (١٠٠). ويعزو الباحث هذا التحسن إلى الذي طرأ على أداء طلبة المجموعة التجريبية للأثر الإيجابي للإستراتيجية التي تم استخدامها في هذه الدراسة التي تعتمد على مجموعة من العناصر الإيجابية المتمثلة في دور الطلبة الايجابي في تبادل الأفكار وحل المشكلات كلها باعتبارها عوامل من شأنها أن ترفع من مستوى تحصيل الطلبة، وإيجاد علاقات ترابطية بين تلك الأفكار من أجل الوصول إلى نتائج جديدة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خليفة (٢٠١٣) حيث توصلت الدراسة إلى فاعلية الطريقة التجريبية مع وجود فروق ضعيفة في مستوى الدلالة الإحصائية لصالح المجموعة التجريبية، واتفقت كذلك مع دراسة الحربي وسعودي (٢٠٢٢) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية مما أشار إلى تفوق المجموعة التجريبية والذي يرجع إلى طريقة التدريس الذي رفع من مستوى درجة استبقاء المعلومات حيث أن دور الطلبة الايجابي في البحث والعمل من أجل الوصول إلى المعرفة وتوجيه من مدرس المادة الذي كان له الأثر الكبير في مساعدة طلبته على التعلم وزيادة المعرفة واستبقائها.

السؤال الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي في مادة اللغة العربية تعزى إلى اختلاف الجنس (ذكور - اناث) ؟
بلغ متوسط درجات الذكور (١٢١٥)، اما الاناث فكان (١٦١٠) للمهارات ككل، وبعد اجراء الاختبار التائي لعينتين تبين وجود فروق احصائية لمصلحة الاناث في الاستيعاب الابداعي بكافة مهاراته، اذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (٥٣.٠٥) اعلى من الجدولية (١٦٦) عند درجة حرية (١٠٠) والجداول (٥) و(٦) تبين ذلك

جدول (٥) الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث وفقا للجنس في مهارات الاستيعاب الابداعي

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		اناث (٤٩)		ذكور (٥٣)		المجموعة المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	
دال عند ٠.٠٥	١٦٦ في درجة حرية ١٠٠	٦٤٣٨	٣٠٦	١٦٧٣	٤٩١	١١٩٥	الطلاقة
		٤٩٩٤	٣٥٢	١٦٠٢	٤٨٧	١٢١٩	المرونة
		٣٨٤١	٤٠٩	١٤٢٦	٥٢١	١١٦٨	الاصالة
		٥٠٥٣	٣٥٨	١٦١٠	٥٠٥	١٢١٥	مقياس الاستيعاب الابداعي

جدول (٦) الاختبار التائي لدرجات الذكور والاناث للمجموعتين في الاستيعاب الابداعي ككل

الدلالة	قيمة t		درجات الحرية	الانحراف	المتوسط	العدد	الجنس	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دال	١٦٧٥	٠.٥٤٩	٥١	٥٠.٩	١٢٢٠	٢٦	ذكر	الضابطة
				٥١.٨	١٢٠.٣	٢٤	انثى	
دال	١٦٧٨	٧٢١٦	٤٧	٤٨.٨	١٢٦٠	٢٧	ذكر	التجريبية
				٢١.٣	١٨٩٧	٢٥	انثى	

يوضح جدول (٦) الفروقات النهائية بين الجنس لكلا المجموعتين، إذ لم تظهر فروق للجنس في المجموعة الضابطة لان (ت) المحسوبة (٠.٥٤٩) اصغر من الجدولية (١.٦٧٥)، بينما كانت هناك تباينات واضحة للجنس في المجموعة التجريبية وبقيمة محسوبة عالية بلغت (٧.٢١٦) ولصالح الاناث، والشكل (٢) يبين ذلك.

شكل (٢) الفروقات النهائية للجنس لكلا المجموعتين

يظهر من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧.٢١٦) وهي اعلى من الجدولية (١.٦٧٨). وبناء على ذلك فان الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية حيث يوجد فرق دال بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية التي استخدمت التجربة (الاستقصاء العادل) في تدريس اللغة العربية والضابطة الذين درسوا في الطريقة التقليدية، وقد يعزى الباحث سبب ذلك إلى أن استخدام إستراتيجية الاستقصاء العادل في تدريسها للغة العربية ساعدت الطلبة على ترتيب افكارهم المتسلسلة وعرضها بشكل منظم، وهذا يتناسب مع طبيعة الإناث، فهن يملن لتسيخ المعلومات والتقصي عليها والاهتمام والحرص على تفسير الحقائق والبحث عنها عكس الذكور مما انعكس على أدائهن في تنمية استيعابهن الابداعي، كما أسهم في رفع دافعيتهن نحو التعلم، فكن أكثر ايجابية في تعلم المحتوى التعليمي المنظم، وشد انتباههن، وهذا ما أكدت عليه الاتجاهات الحديثة في التدريس.

توصيات البحث:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ١- توظيف إستراتيجية الاستقصاء العادل في تنمية مهارات الاستيعاب الإبداعي لدى الطلبة في جميع المراحل.
 - ٢- تنمية مهارات الاستيعاب الابداعي في مستوياته المختلفة لدى الطلاب باستعمال الاستراتيجيات القائمة على دعائم الأسئلة، مثل إستراتيجية الاستقصاء العادل.
 - ٣- ضرورة توجيه المدرسين بتوظيف إستراتيجية الاستقصاء العادل في تدريس مهارات اللغة العربية للمرحلة المتوسطة.

٤- ضرورة توجيه المدرسين للاهتمام بالاستيعاب القرائي بشكل عام , والاستيعاب الابداعي بشكل خاص , ذلك بتوظيف استراتيجيات فعالة لتحسين وتنمية الاستيعاب الابداعي للمرحلة المتوسطة.

٥- اجراء دراسات تتناول إستراتيجية الاستقصاء العادل في مهارات الاستيعاب الاخرى في مادة اللغة العربية للمراحل الاخرى.

المصادر

- ١- أبو رومية، مصطفى محمد عبد الله (٢٠١٢). أثر استخدام استراتيجية سيمان في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الحادي عشر آداب، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة
- ٢- أمبو سعيدي، عبدالله، وسليمان، بن محمد. (٢٠٠٩). طرائق تدريس العلوم ، ط ١، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٣- جابر، عبدالسلام. (٢٠١٨). اثر برنامج معلمي قائم على مهارات التدريس الفعال في مستوى مهارات التفكير الناقد والاداء المهاري بالكرة الطائرة في دولة الكويت ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن
- ٤- جمهورية العراق (١٩٩٦). الأهداف التربوية في القطر العراقي، ط ٢، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية: مطبعة وزارة التربية، رقم ٣.
- ٥- حبيب، نسرین عبد الله (٢٠١٢). أثر أنموذج ثيلين في تحصيل مادة العلوم واستبقاءه لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- ٦- الحربي ، خالد بن جازي بن سالم ،و سعودي ، علاء الدين حسن . (٢٠٢٢). فاعلية وحدة تدريسية قائمة على إستراتيجية علاقة السؤال بالجواب (Q.A.R) في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلد (٦) ، العدد (٢١) ، يناير ، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، مصر، ٩٣-١٣٨.
- ٧- الحيلواني ، ياسر (٢٠٠٣) ، تدريس وتقييم مهارات القراءة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، دولة الكويت.
- ٨- الخصيبي، غالية (٢٠١٢). أثر طريقة تدريس موضوعات القراءة الإضافية في تحسين مهارتي القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
- ٩- زاير، سعد علي، وداخل، أسماء تركي (٢٠١٥). إتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط ١، عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

- ١٠- زاير، سعد علي وعائز، ايمان اسماعيل (٢٠١٤). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ١١- رفاعي ،عقيل محمود (٢٠١٢). التعلم النشط، المفهوم والاستراتيجية وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة.
- ١٢- السحبياني ،ابتهاال سليمان.(٢٠٠٥). التدريس باستراتيجية الاستقصاء ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الادارة العامة للتربية والتعليم.
- ١٣- الشنقيطي، امامة محمد.(٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية الاستيعاب القرائي لمقرر لغتي الخالدة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة الفتح ، العدد الثاني والثمانون. حزيران لسنة (٢٠٢٠).
- ١٤- شحاتة ، حسن والنجار، زينب.(٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط ١ الدار المصرية اللبنانية ، بيروت ، لبنان.
- ١٥- الشمري ، هزاع عامر اباقرين.(٢٠١٩). فاعلية عجلة الاستقصاء (IWM) والاستقصاء العادل (JIM) في تنمية بعض مهارات العلم التكاملية بمادة الاجتماعيات لدي طلاب الصف الأول الثاني (نظام المقررات) بمحافظة رفحاء ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٨٤) الجزء الثاني / أكتوبر لسنة ٢٠١٩.
- ١٦- الصرايرة ، رائد نهار سليم.(٢٠٠٧).فاعلية التدريس باستخدام نموذج سوكرمان الاستقصائي في التحصيل في مادة الأحياء وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الكرك ، الاردن.
- ١٧- طعيمة، رشدي والشعبي، محمد.(٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٨- عاشور ، راتب والحوامدة ، محمد (٢٠٠٩). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. عمان : جدارا للكتاب العالمي.
- ١٩- عبد الباري ،ماهر شعبان.(٢٠١٤).الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم، ط ٢ دار المسيرة – عمان.
- ٢٠- الفقير ، شاكراشتيوي.(٢٠٠٩). اثر التدريس بالاستقصاء في تنمية قدرة طلبة الصف الثامن الاساسي في الاردن على قراءة التوصيات البصرية في الجغرافيا ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن.

٢١- القبلي , عنيات بنت حسن.(٢٠٢٣). أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية, مجلة الدراسات التربوية والانسانية , كلية التربية , جامعة دنهور , المجلد الخامس عشر- العدد الرابع - الجزء الرابع -ب- لسنة ٢٠٢٣ .
٢٢- الكتاني، ممدوح (٢٠٠٥). سيكولوجية الابداع واساليب تنميته. عمان: دار المسيرة للنشر.

٢٣- الكندري، عبد الله؛ وصلاح، سمير.(٢٠٠٤). تعليم القراءة وتنمية التفكير, الكويت , دار العلم للنشر والتوزيع.

٢٤- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد (٢٠٠٣ م) معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.

٢٥- نمر , مصطفى.(٢٠١٠). استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وادواته , دار غيداء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.

٢٦- النجار , رويدا محسن, ودسوقي, شيرين محمد, واسماعيل , راندا محمد , ونشار , كريمان عويضة.(٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية تجهيز المعلومات لتنمية مهارات القراءة الابداعية لطلاب المرحلة الاعدادية ذوي صعوبات تعلم اللغة الفرنسية , مجلة كلية التربية , العدد (٢٥) , ص ٥٥١-٥٨٩.

٢٧- خليفة ,واثق أحمد.(٢٠١٣). أثر استراتيجية الاستقصاء العادل في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص واتجاهاتهن نحوها، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق.

المصادر باللغة الانكليزية :

- 1- Baumann & D ,Johnson J.(1984). **Reading insteuction and the beginning teache.** Minnesota: A Practical guide,Burgess Publishing Company.
- 2- Bloom, B. S. (1956). **Taxonomy of educational objectives:** The classification of educational goals. Cognitive domain.
- 3- Durkin , A.and Dolores (1995) : **Teaching then to Read.** New York , Allyn Bacon company.

